

عبادة الانسان للمادة • فيصبح متعصبا وغير مستعد للحوار •

- طيب ، كنت يا ابونا ملازما في الجيش الفرنسي عندما دخل بلادنا •  
فلا بد انك شاركت في معركة ميسلون •

- ميسلون ، لا لم اشارك فيها • انما شاركت في معارك كثيرة غيرها •  
شاركت في معارك جبل الدروز وغوطة دمشق • وانكر اننا كنا مثال الفروسية  
والانضباط ، ولم نؤذ احدا •

- لكن يا ابونا ، اخبار المذابح والاجتياح في معارك الغوطة والجبل لا  
تخفى على احد • انا قرأت كتاب الجنرال اندريا عن هذه المعارك • وهو  
يكتب بلذة عن الاحتلال وتهجير الدروز ، وقتل العصابات في الغوطة •

- الجنرال اندريا ؟ صديقي • مسكين الجنرال اندريا ، كان حازما ورومنطيقيا  
وكل طموحه ان يصبح مارشال الجيش الفرنسي ، لكنه مات بالسكتة القلبية •  
مسكين اندريا • اسمع جيدا • ( اصبح صوت الكاهن حازما ) الحرب هي الحرب •  
لا تستطيع ان تحارب الاعداء • ولا تستطيع ردع المخربين والجواسيس واعداء  
الحضارة دون ان تعدم بعضهم • مصير الحضارة بأسرها • مصير تاريخ  
فرنسا كان معلقا على نتائج معارك الجبل والغوطة • لم يكن التساهل  
ممكنا • كان لا بد من الحزم والسرعة •

- ما هو الفرق بين الكاهن والبوليس يا ابونا اندريا ؟

كان يلبس ثوب ضابط فرنسي ، البندقية في يده اليمنى وكأس النبيذ في  
اليمنى الثانية • يروي نكاتا بذينة عن القتلى العرب الذين تركوا بثيابهم  
السوداء في عراء الارض ، ولا من يدفنهم • نحن اقوياء يقول الضابط •  
وحوله جنود سنغاليون وشركس ، يتكلمون الفرنسية بلكنة غريبة ويتحدثون  
عن البطولة والحضارة والنساء •

- ما هو الفرق بين الكاهن والبوليس يا ابونا ؟

الكنيسة سفينة ، لكن الدفة تحطمت • الكنيسة لا تغرق • وفي الاعلى  
يعيش كاهنان كهلان • الذكريات والاحزان •

- لماذا يهزم الذين يحبون الحضارة الغربية ؟